توسُّع رقعة المواجهة مع العدو وضعت قواته بين فكي كماشة

واصلت القوات الصهيونية تقدمها حتى قلب بيروت تحت شعار سلامة وامن الجليل وكثر تجوال القيادة العسكرية في مناطق الجنوب والجبل وحدود بيروت مطمئنة الى انها اصبحت اكثر قربا من عملائها وانها ازاحت عن صدر المستوطنين كابوس صواريخ الكاتيوشا والغراد .

وواصلت تلك القيادة بث نداءاتها الى مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية بالقاء اسلحتهم والعودة الى اهلهم سالمين بعد ان تم «تدمير» مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفي المقدمة منها المؤسسة العسكرية .

لقد ساعد العدو على الظهور بتلك الصورة من الارتياح النفسي التي بدت في بياناته عقم المواقف العربية عندما قررت الغياب عن ساحة المعركة ثم تلك الحالة من الغرور التي ولدها وجوده على مداخل بيروت .. هذا صحيح .. لكن حالة النشوة لم تظل كثيرا ، وبدا وكان ماوقع لم يكن اكثر من جرعة مخدرة اعطيت لجنود وضباط الاحتلال كان عليهم ان يستفيقوا بعدها .

لقد مضى على خروج المقاومة من بيروت قرابة الخمسة اشهر ، وعلى بدء الاجتياح قرابة ثمانية اشهر ، ولكن ولمغادرة بيروت اعطى الاحتلال الامن او الاستقرار فشريط العمليات العسكرية يتزايد واكثر من ٢٨٢ قتيلا وجريحا من جنود الاحتلال سقطوا بفعل تلك العمليات وهو رقم غير عادي اذهل العدو وادخل قواته على التحكم باعصابها والسيطرة على ردود فعلها .

لقد افاقت القوات الصهيونية على الكمائن ، الهجومات المباشرة وبمختلف انواعها الاسلحة .. ومن مقر الحاكم العسكري الذي لم ينج من التدمير الشامل في مدينة صور رغم كل اشكال الحراسة والمراقبة والامن ، الى قلب تل ابيب كانت العمليات العسكرية لرجال المقاومة الوطنية والثورة الفلسطينية تتعاظم لتشمل كل الوجود المادي والبشري لقوات العدو وضاعت من قيادة العدو القدرة على تحديد الاسباب والظروف التي اعدت وتساعد على القيام بمثل هذه العمليات رغم الاحتياطات الزائدة لتفادي الجحيم في لبنان وفلسطين .

الاحتلال بعد خمسة اشهر

ان معطيات وحصيلة العمليات العسكرية من قتلى العدووشمولية واستمرارية العمليات تلغي كلها مقولة الامن التي تحدث عنها قادة العدو قبل وبعد حرب لبنان وقبل وبعد خروج المقاومة من بيروت فلايكاد يمر يوم دوم ان تعلن اذاعة العدو وصحافته عن وقوع عملية او اكثر في هذه المدينة او تلك من مدن الجنوب والجبل المحتل رغم محاولة اخفاء الرقم الحقيقي للخسائر في الوقت الذي لم تنقطع فيه عمليات الثورة الفلسطينية في قلب الوطن المحتل ومن اقصى شمال الى الجنوب .

تؤكد هذه الحقيقية ان عملية سلامة الجليل لم تحقق كل النتائج التي رسمتها مخيلة القيادة العسكرية الصهيونية وان ماحدث هو مجرد انتقال القوات الصهيونية الى الشرك الذي لم تتوقع وجوده في هذه المنطقة من ارض لبنان . فلم تمنع نصب الصواريخ اكثر من مرة باتجاه المستوطنات وعلى بعد بضعة كيلو مترات من الحدود. الفلسطينية اللبنانية وهذا مال لم تستطع اجهزة العدو اخفاءه بالرغم من الحرص المتزايد على ابقاء المستوطنيين في حالة من الاسترخاء وبشعور بالطمانينة من ناحية اخرى تقول اعترافات العدو عن الاعداد المتزايدة من القتلى والجرحى ولايستطيع ان يعزو ذلك الى حوادث السير والطرق عكس ماعودنا عليه لدى وقوع اية عملية في الارض المحتلة من فلسطين اي ارتفاع الثمن الذي يدفعه العدو لدى استمرار احتلاله للاراضي اللبنانية .

٦٠٠ جندي اسرائيلي مصابون بامراض نفسية

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها من تل ابيب ان اكثر من ٦٠٠ جندي اسرائيلي اضطروا للخروج من ساحة المعركة الى مستشفيات خاصة ومعسكرات لاعادة التاهيل خلال الحرب الاخيرة في لبنان .

وقالت الصحيفة انه «عقدت خلال الاسبوع الماضي ندوة دولية باشراف جامعة تل ابيب تمت فيها مناقشة بعض الحالات المرضية التي يعاني منها الجنود الاسائيليون وطرق علاجها» . حيث بلغت نسبة هؤلاء المرضى ٢٣ بالمئة من عدد القتلى والجرحى الاسرائيليون والذين سبق ان قدرت اوساط عسكرية صهيونية عددهم بحوالي ٢٣ الف قتيل وجريح .

واشارت الصحيفة الى انه «من مجموع ٦٠٠ جندي يعالجون الان من امراض نفسية هناك ٥٦ بالمئة يعانون من القلق و٣٨ بالمئة يعانون من الهبوط النفسي و٣٤ بالمئة من فقدان السمع او النظر . وبالاضافة الى هذه الظواهر كانت هناك عوارض اخرى مثل : الصراخ ، فقدان الشهية للاكل ، اوجاع الرأس ، احلام وذكريات مزعجة وعدوانية .

من ناحية ثانية ذكرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية ان الغزو الاسرائيلي للبنان ادى الى زيادة عدد المهاجرين من الشباب الاسرائيلي الذين تم تسريحهم بعد الحرب .

رجال الشرطة الاسرائيلية يفحصون الزجاج الامامي للحافلة التي هاجمها الفدائيون في جنوب تل ابيب

ووفقا لما قدمته وكالات الانباء من شهادات عن الجحيم الذي يعيشه جنود الاحتلال فاننا نستطيع بكل ثقة ان نقول ان اطباق فكي الكماشة على قوات الغزو وتوسيع رقعة المواجهة معها من خلال هذا النمط من العمليات يجعل استقرار العدو مستحيلا ويفقد العدو قدرته على استخدام تفوقه النوعي تسليحا وعددا في ساحة قتال تعتمد الحرب الشعبية (الكمائن المتفجرات ...) وتؤكد ان لبنان لن يكون الصحراء المنبسطة امام عيون الاحتلال .

اما في فلسطين المحتلة وان كانت شهور الحرب اللبنانية قد اضعفت العمل الفلسطيني في الداخل . الا ان تلك الفترة شهدت عددا من العمليات العسكرية كان ابرزها عملية تل ابيب التي اضطر العدو الى الاعتراف بوقوعها وادت الى اصابة ١٢ صهيونيا بجراح . كما تم تدمير مركز للشرطة في مخيم الدهيشة ومركز للمراقبة في قلب مدينة القدس المحتلة .

ردود الفعل الصهيونية

المقاومة اللبنانية والثورة الفلسطينية فضحتا ادعاءات ثلاثي الارهاب الصهيوني ـــ بيغن ـــ شارون ـــ ايتان ـــ ولم تستطع وسائل الاعلام اخفاء حقيقة مشاعر المسؤولين الصهاينة .

تقول معاريف « .. لايوجد مكان في اسرائيل محصن ضد هذا النوع من الهجمات ولايمكن التخلي عن اليقظة الدائمة ... » ، اما صحيفة يديعوت احرونوت، فتؤكد حالة الذهول التي تلت عملية تل ابيب ... « ان الكمائن قد تكون سهلة نسبيا في لبنان ، اما في تل ابيب ، وفي قلب اسرائيل فانها تصبح اكثر خطورة فضلا من كونها ابعد احتمالا ، لقد كان الامر يتعلق بشحنات توضع في اماكن عامة او طرود ناسفة ما هذه المرة فقد وقع هجوم بمعنى الكلمة ... »

ويطالب احد نواب حزب العمل بيغن وشارون بالاستقالة لان العملية « .. تؤكد وتقدم الدليل على بطلان مايصرح به هذان القائدان بشان سحق « الارهاب » بفضل حرب لبنان .

لقد اجمعت وكالات الانباء على ان خسائر العدو الصهيوني في جنوده خلال الشهور الاخيرة كانت كبيرة جدا وان القوات الصهيونية الغازيه تواجه حرب استنزاف حقيقية في لبنان وفي فلسطين .

الثورة باقية

ماسبق يؤكد لنا ان الثورة ماضية في طريقها وان الانتقال من موقع الى اخر مسالة لاتهزم فكرة استمراريتها وديمومتها . وان الصعوبات التي نجمت عن حرب لبنان يمكن تجاوزها .

ان ماتخيله العدو نهاية للثورة بعد الحرب الاخيرة لم يكن الا سرابا ، لقد قدمت سلسلة العمليات العسكرية داخل الوطن المحتل الدليل على ان الضعف لايعني الفناء وستستمر الثورة في تصعيد عملياتها العسكرية ولان الكفاح المسلح اقوى الاشكال التي يمكن عن طريقها افشال مخطط العدو لتصفية القضية ومن المقومات الاساسية لصمود جماهيرنا داخل الوطن المحتل وخارجه .

مصباح احمد

ثوارنا يواصلون هجماتهم ضد قوات العدو الصهيوني

استنادا لخط تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني في داخل الارض المحتلة وردا على ممارسات العدو الصهيوني ضد شعبنا وقضيته الوطنية فقد قامت (مجموعة الشهيد محمد الاسود ـــ جيفارا غزة) في يوم السبت الموافق ٨/ ١/ ١٩٨٣ بنصب كمين لباص ينقل المستوطنين الصهاينة من محطة الباصات (بتل ابيب) الى منطقة جنوب تل ابيب ، وفي الوقت المحدد تماما قامت المجموعة بالقاء عدة قنابل على الباص مما ادى الى قتل وجرح من فيه ، وقد اعترف العدو بالعملية وادعى ان الخسائر كانت في حدود سبعة عشر جريحا بينهم عدد من الجرحى جروحهم خطيرة ، وقد عادت المجموعة الى قاعدتها بسلام .

اثر ذلك قامت قوات الامن الصهيوني بتوزيع حواجز بالمنطقة اعتقلت على اثرها عدد كبير من الاهالي العرب .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد جماهير شعبنا انها ستبقى وفية لاهدافها في الوقت نفسه تنذر العملاء والاصوات النشاز التي بدات تتحدث عن عدم جدوى الكفاح المسلح بان الثورة الفلسطينية وجماهيرها ستواصل النضال بمختلف اشكاله وانها ستضرب العدو في كافة مواقعه لتحقيق اهدافها في التحرير والعودة .

كمين عسكري لدورية اسرائيلية في الدهيشة

تنفيذا للاوامر الصادرة لمجموعاتنا المقاتلة داخل الوطن المحتل بضرب مواقع العدو ومؤسساته فقد قامت مجموعة الشهيد عبد الوهاب الطيب في يوم الاحد ٩/ ١/ ٨٣ بنصب كمين لدورية عسكرية صهيونية في مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم . وفي الوقت المحدد تماما القت المجموعة القنابل الحارقة على السيارة العسكرية مما ادى الى حرق السيارة وجرح من فيها . وقد عادت المجموعة لقاعدتها بسلام .

اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة واعتقل عدد من الاهالي في المنطقة . وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بالعملية الا انه كعادته قلل من حجم خسائر العدو ..

ثورانا يطلقون النار على رياض الخطيب احد عملاء روابط القرى

تنفيذا للعهد الذي قطعته الثورة الفلسطينية على نفسها امام جماهيرنا الشعبية في ضرب الاحتلال وعملائه ومطاردة جواسيس روابط القرى باعتبارها احد ادوات العدو الصهيوني ضد ثورتنا وجماهيرنا ، فقد قامت مجموعة الشهيدة (شادية ابو غزالة) باطلاق النار على رياض الخطيب احد عملاء روابط القرى ، وقد ادعت اذاعة العدو بان العميل المذكور لم يصب باذى . وقد استهدفت العملية الخطيب ومرافقيه ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مواصلتها اعتماد العنف الثوري المسلح في مواجهة الاحتلال مؤسسات وافراد وعملاء انما تنفذ حكم الشعب والثورة التزاما بالخط السياسي لثورتنا وجبهتنا ، الذي لايساوم على دماء الشهداء وردا على مخطط الاحتلال التصفوي والاستيطاني . وستظل بنادقنا مشرعة في وجه معسكر الاعداء في الداخل والخارج ولن يفلت من قبضة ثورانا ـــ العملاء ـــ عاشت الثورة الفلسطينية حرة موحدة ، المجد والخلود لشهدائنا الثوار الخزي والعار لروابط القرى وسماسرة الاحتلال .